

مأزق آل سعود قد يدفعهم لحل أزمة الخليج وأزمات أخرى



التغيير

أكدت مصادر دبلوماسية عربية رفيعة أن وزير الخارجية الكويتي أحمد ناصر المحمد الصباح يصل للدوحة اليوم الأحد، في زيارة تستمر لساعات.

وتأتي الزيارة في إطار المبادرة الكويتية لتقريب وجهات النظر بين الأطراف الخليجية، وضمن مساعي أمير دولة الكويت لحل الأزمة الخليجية التي نتجت عن حصار آل سعود والإمارات والبحرين لدولة قطر.

وتأتي الزيارة في ظل توارد أنباء عن ضغوط أمريكية متصاعدة على الرياض وأبو ظبي، لرفع حصارها عن قطر، والمضي قدما تجاه المصالحة الخليجية.

وبحسب خبير بريطاني في الشؤون الخليجية، فإن مملكة آل سعود تعيش في مأزق غير مسبوق بسبب وضعها الاقتصادي المتردي نتيجة لانخفاض أسعار النفط، وتورطها في مستنقع الحرب في اليمن، وأزماتها

الداخلية المتلاحقة، وهو المأزق الذي يجعل الرياض ترى في الضغط الأمريكي فرصة لحل المشكلة مع قطر. وأضاف الخبير الذي فضل عدم الكشف عن هويته أن المأزق الذي تمر فيه حكومة آل سعود يدفعها لتصفير جميع مشاكلها الإقليمية، وليس فقط مشكلة الحصار على قطر.

وفي هذا الإطار قالت وسائل إعلامية إن محمد بن سلمان طلب من رئيس الوزراء العراقي الجديد مصطفى الكاظمي وساطة بغداد لتهدئة الأوضاع بين آل سعود وإيران، في الاتصال الهاتفي الذي أجري بينهما الجمعة، بعد حصول الكاظمي على ثقة البرلمان رئيسا للحكومة العراقية الجديدة.

وقد ألمح بيان رئاسة الحكومة العراقية حول الاتصال لهذا الطلب، حيث قال البيان إن ابن سلمان أكد للكاظمي أن "للعراق دورا أساسيا في تقريب وجهات النظر بالمنطقة".

وعلى صعيد متصل، توقع الخبير البريطاني أن يؤدي الضغط الأمريكي على الرياض إلى حصول تهدئة في الساحة الليبية، بحيث يتخلى اللواء المنشق حفر عن مساعيه لدخول العاصمة طرابلس، مقابل الوصول إلى حل توافقي يحافظ على وجود سياسي لحلفاء الإمارات في ليبيا.

ضغوط أمريكية غير مسبوقة

ويبدو أن سلطات آل سعود بدأت تستشعر الخطر من تغيير مفاجئ في السياسة الأمريكية تجاهها، خصوصا بعد قرار إدارة ترامب سحب بطاريات باتريوت من أراضيها، وسحب جنود أمريكيين من الخليج، بسبب اقتناع واشنطن أن إيران لم تعد تشكل خطرا على الأمن القومي الأمريكي، بحسب صحيفة وول ستريت جورنال.

وجاء القرار الأمريكي بعد أسابيع من ضغوط أمريكية غير مسبوقة على الرياض لتقليل إنتاج النفط، بهدف منع انهيار أسعار الخام الأمريكي، فيما نشرت وسائل إعلام أمريكية تسريبات حول مكالمة صاحبة وجه فيها ترامب تحذيرات شديدة لمحمد بن سلمان، أدت إلى قراره الاتفاق مع روسيا ومنظمة أوبك لتخفيض تاريخي في إنتاج النفط.

وقالت وكالة رويترز إن المكالمة فاجأت محمد بن سلمان، لدرجة أنه طلب من معاونيه مغادرة الغرفة عندما هدده ترامب بسحب القوات الأمريكية من الخليج، والامتناع عن حماية آل سعود.

وبحسب الخبير البريطاني، فإن هذه التهديدات والضغوط غير المسبوقة وضعت الرياض في مأزق كبير، ما قد يدفع ابن سلمان للسعي لحل "كافة الأزمات التي صنعها بالشرق الأوسط، من حصار قطر، إلى حرب اليمن، إلى التصعيد مع إيران، إلى دعم اعتداءات اللواء حفتر في ليبيا".